بالتكرار ذا وغيرها رد لقولهم انما انت مفتر من كفر بالله بعد
ايمانه الا من اكره على التلفظ بالكفر ملفظ به وقلبه مطمئن بالايمان
ومن مبتدا او شرطية والجزاء او الجواب لهم وعيد شديد دل
على ذلك وكل من شرح بالكفر صدرا اى فتح ووسعه بعم
طابت به نفسه فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم ذلك
الوعيد لهم بانهم استحبوا الحيوة الدنيا اختاروها على الاخرة
وان الله لا يهدى القوم الكافرين طبع الله على قلوبهم وسمعهم
وابصارهم وانهم في الاخرة هم الغافلون عما يراد بهم لا جرم حقا انهم
في الاخرة هم الخاسرون لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم ثم ان
ربك للذين هاجروا الى المدينة من بعد ما فتنوا عذبوا
وتلفظوا بالكفر وفي قراءة بالبناء للفاعل اى كفروا او فتنوا الناس
عن الايمان ثم جاهدوا وصبروا على الطاعة ان ربك من بعدها
اى الفتنة لغفور لهم رحيم بهم وخبر ان الاولى دل عليه خبر
الثانية اذكر يوم تاتي كل نفس تجادل تحاج عن نفسها غير نفسها وهو
يوم القيمة وتوفى كل نفس جزاء ما عملت وهم لا يظلمون شيئا وضرب
الله مثلا قرية هي مكة والمراد اهلها كانت آمنة من
الغارات لاتهاجم مطمئنة لا يحتاج الى الانتقال عنها للضيق او
خوف فاتيها رزقها رغدا واسعا من كل مكان فكفرت بانعم
الله بتكذيب النبي فاذاقها الله لباس الجوع فقحطوا
سبع سنين والخوف ببعث النبي بما كانوا يصنعون ولقد جاءهم
رسول منهم محمد صلعم فكذبوه فاخذهم العذاب وهم
ظالمون فكلوا ايها المؤمنون مما رزقكم حلالا طيبا واشكروا نعمة
الله ان كنتم اياه تعبدون انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير
وما اهل

وما اهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم
ولا تقولوا لما تصف السنتكم اى لوصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا
حرام لما لم يحد الله تعالى ولم يحرمه لتفتروا على الله الكذب بنسبة
ذلك اليه ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون لهم متاع قليل ولهم
في الاخرة عذاب شديد اليم مولم وعلى الذين هادوا اى اليهود حرمنا ما
قصصنا عليك من قبل في آية وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الى آخرها
وما ظلمناهم بتحريم ذلك ولكن كانوا انفسهم يظلمون بارتكاب المعاصي الموجبة
لذلك ثم ان ربك للذين عملوا السوء الشرك بجهالة ثم تابوا رجعوا
من بعد ذلك واصلحوا اعمالهم ان ربك من بعدها اى الجهالة او التوبة لغفور لهم
رحيم بهم ان ابراهيم كان امة اماما قدوة جامعا لخصال الخير قانتا مطيعا
لله حنيفا مائلا الى الدين القيم ولم يك من المشركين شاكرا لانعمه اجتباه
اصطفاه وهداه الى صراط مستقيم وآتيناه فيه الثناء عن الغية في الدنيا حسنة
هي الثناء الحسن في كل اهل اديان وانه في الاخرة لمن الصالحين الذين لهم الدرجات
العلى ثم اوحينا اليك يا محمد ان اتبع ملة دين ابراهيم حنيفا وما كان من
المشركين كرره ردا على زعم اليهود والنصارى انهم على دينه انما جعل السبت
فرض تعظيمه على الذين اختلفوا فيه على نبيهم وهم اليهود امروا ان يتفرغوا للعبادة
يوم الجمعة فقالوا لا نريده واختاروا السبت فشدد عليهم فيه وانا لنحكم
بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون من امرهم بان يثيب المطيع ويعذب العاصي
ادع يا اكرم الرسل الناس يا محمد الى سبيل ربك دينه بالكلمة القرآن والموعظة
الحسنة مواعظه او القول الرقيق وجادلهم بالتي هي احسن كالدعاء الى الله تعالى
بآياته والدعاء الى حجته ان ربك هو اعلم اى عالم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم

Copyright © King Saud University